التلقي المغربي لأبي القاسم الشابي

محمد الداهي

اقتطفت يد المنون أبا القاسم الشابي (1909-1934) في عز شبابه وعنفوان فتوته الأدبية، مخلفا إرثا أدبيا ثرا ومتميزا، أهله إلى أن يكون منارا مضيئا وعلما خفاقا، ويخلد اسمه ضمن الشعراء الأفذاذ الذين يسعون إلى تحديث الأدب ، " ويسبقون عصورهم، فيغنون أغاني الجمال وأعذب أناشيد القلب البشري لأجيال لم تخلق بعد(1). ورغم تصرم عقود عن وفاته ما انفكت الألسن تردد اسمه، وما زالت الأجيال المتعاقبة تتناقل إرثه، وما فتئت الدراسات تتوالى من أجل فهم شعره أكثر وإضاءة جوانبه الداجية.

وفي خضم الربيع العربي رددت الجماهير العربية ملء جوارحها قصيدة "إرادة الحياة" تنديدا بالاستبداد الذي ينخر كسوس جسم الأمة العربية، ويرتد بها إلى الدرك الأسفل. وهو ما يدل أن الرسالة التي دافع عنها أبو القاسم الشابي بصدق وحماس بالغين، مازالت محافظة على راهنيتها إلى أن ينعم العرب بحريتهم وكرامتهم، ويعيشون " عيشة كلها حق ولذة وجمال وكلها إحساس وشعور وعواطف"(2).

تفاعل الباحثون المغاربة مع أدب الشابي، وأنجزوا عنه مقالات ودراسات وأبحاثا أكاديمية سعيا إلى بيان ما يحفل به من خصائص فنية وجهود نظرية تأصيلية. ونظرا لكثرتها وتنوع روافدها وتفاوت مستوياتها، فإنني فضلت أن أخصص هذه الدراسة للتلقي الأكاديمي المغربي حرصا على إبراز كيف تلقى الباحثون المغاربة أدبه بطريقة موضوعية في منأى عن صيغ الإطراء أو الانطباعية التي تقتضيها محافل التكريم ومقامات الاحتفاء.

وقبل الدخول في الموضوع الأساس ارتأيت أن أبين موقف الشابي من الشعر المغربي، مما يدل على التفاعل الثقافي والأدبي بين البلدين الشقيقين، وتنافسهما تطلعا إلى الرقي المنشود والجودة المرجوة.

1-أعدَّ أبو القاسم الشابي محاضرة عن الجزء الثاني من الأنطلوجية الشعرية لمحمد بلعباس القباج(3) لإلقائها في الثالث عشر من شهر يناير 1930 بالنادي الأدبي لجمعية قدماء

الصادقية، على أن يتكفل صديقه زين العابدين السنوسي بمحاضرة ثانية عن الجزء الثاني. لم يلق الشابي محاضرته بسبب غياب الجمهور، فظلت وثيقة ضمن مخطوطاته إلى أن نهض أبو القاسم محمد كرو بتحقيقها والتقديم لها ونشرها بعنوان " شعراء المغرب" عام 1994(4).

آثر أبو القاسم الشابي أن يحاضر حول الجزء الثاني الذي يفيض بنزعات الشباب وأحلامهم، على عكس الجزء الأول الذي يعتني بطائفة من الشيوخ الذين تغلب عليهم النزعة العلمية أو الصوفية. وركز أساسا على روح التقليد السارية في المنتخبات مشيرا في الوقت نفسه إلى ما تحفل به تجربة علال الفاسي على وجه الخصوص من إمكانات شعرية واعدة إن توافرت لها الشروط المناسبة. ويمكن في ما يلي أن نسوق بعض الملاحظات التي أبداها الشابي عن الشعر المغربي :

أ-نظم الشعر المغربي على طراز واحد كما لو كان صادرا عن حَنجرة واحدة. وهذا دليل على فقر في شاعريته، وجدب في خياله، وضعف في إحساسه.

ب-لا يسهم هذا النوع من الشعر في توسيع أفق الحياة في النفس، والرفع من درجة الإحساس في القلب. فهو خلو من الشعور الفياض، والإحساس القوي والجمال الرائع. " وأنا حين قرأت هذا الكتاب لم أجد من بينها ذلك الأدب الرفيع الذي يوسع في نفسي أفق الحياة، ويجعلني أشعر بهذا الوجود أو ببعض ما فيه مما ألفت أن أشعر، ولم ألف بين شعرائه ذلك الشاعر الذي يسمو عن المستوى الإنساني المألوف بإحساسه وأحلامه، وإنما وجدت قطعا أقرؤها فأظل على ما عهدت نفسي من قبل، ونفوسا عادية من العنصر البشري المألوف"(5).

ج-نظمت المنتخبات عموما بأسلوب متوسط تتخلله أغلاط نحوية ولغوية وعروضية باستثناء قصائد بعينها تنم عن حس لغوي وشعري رفيع.

واستثنى أبو القاسم الشابي من سهام النقد اللاذع علال الفاسي الذي يستحق لقب شاعر الشباب عن جدارة واستحقاق، لجمال شعره وعاطفته النفاذة، وسلامته من الركاكة والتكلف. وكان واثقا بأن يكون له شأن في الأدب المغربي وأن يطور شاعريته أكثر في وسط تتوافر فيه شروط الإبداع على نحو أفضل، و يتغذى من ثقافة أكثر غنى وسعة." ففي شعر هذا الشاعر وحده أجد رصانة اللفظ وتناسق الكلمات وصدق التركيب

وحرارة العاطفة، وأحس أن بين جنبيه شاعرية ناشئة كان لها أن تحلق في جو أفسح مما هي فيه الآن لو عاشت في وسط أرقى من ذلك الوسط، لو تثقفت بثقافة أسمى من تلك الثقافة، وكان لها أن تأتي بأنغام أحلى وأعذب من أنغامها لو أتاح لها القدر من رياح الحياة ما هو أقوى وأسمى مما يخالج أوتارها من نسمات. بل إنني أعتقد أن هذا الشاعر سيكون له شأن في تاريخ الحياة الأدبية في المغرب الأقصى(6).

وأعجب أبو القاسم الشابي أيضا بشعراء آخرين ليس لجودة شعرهم وروعته، وإنما لخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية وابتعاده عن المزالق العروضية، وهم محمد القري وعبدا لله كنون ومحمد المختار السوسي.

وذهبت به جرأته، في الأخير، إلى نهي المكي الناصرى عن نظم الشعر والانصراف إلى الكتابة والعلم والجهاد في سبيل سؤدد المغرب واستقلاله. ومما حفزه على الإدلاء بهذا الرأي دون رياء ونفاق خلو قصائده من الروح الشعرية التي تضيء للشاعر مسالك المجهول، وعدم توفرها على أي خاصية تدل على شيء من التوفيق في صناعة الشعر. "كأنك لم تخلق لأن تكون شاعرا، ولعل استعدادك للعلم أقرب من استعدادك للشعر ولعل البلد ستنتفع بك كعالم أكثر من أن تستفيد منك كشاعر"(7).

2- ذكر أحمد المعداوي المجاطي أبو القاسم الشابي ضمن جماعة أبولو(8) التي أنشأها د. أحمد زكي أبوشادي عام 1932، واعتنت-في مسيرتها الشعرية- بالبواعث الذاتية الكامنة وراء نظم الشعر. فظمأ إبراهيم ناجي إلى الحب هو السر في عنايته بالنسيب. وفشل حسن الصيرفي في حبه هو ما دفعه أكثر إلى الانكفاء على ذاته متحسسا جروحها ومتغنيا آلامها. " ولعل في مرض أبي القاسم الشابي وإحساسه بانفراط عقد حياته ما يفسر هيامه بالجمال، وعشقه للحرية، وتغنيه بها أمام هيكل الحب"(9). وفي المنحى نفسه تقريبا، عُرف عن عبد المعطي الهمشري مدى ولعه بالطبيعة واستشرافه مجهول الحياة. في حين خلت حياة محمود طه من النكبات فجاء شعره مترعا بمتع الحياة وملذاتها.

نهج أبو القاسم الشابي- في شعره- فلسفة ذاتية لا تعرف من الشعر إلا ما كان تعبيرا مرهفا عن الذات في مواجهة صروف الحياة وتقلباتها. وما يميز تجربة الشابي أن شخصيته لا تختلط بفنه اختلاطا تاما، إذ خص عينة من أشعاره للاحتفاء بالوازع الاجتماعي والقومي على حساب الوازع الذاتي. وهذا ما نلمس جانبا منه في قصيدتي "

إرادة الحياة" و" أيها الشعب". ومن المواضيع التي استأثرت بالاهتمام أكثر إحساسه بقوة الحرمان وإيثاره الموت على الحياة.

جف كأس الحياة يا قلبي البا كي فيها نجرب الموت هيا

ويرى المجاطي أن القضاء لم يستجب لشعراء أبولو إذ لبو نداء ربهم وهم صغار. ومن ظلوا على الحياة عزفوا على الوتر نفسه حتى رت وبلي من كثرة التكرار والاجترار. سجنوا أنفسهم في سجن الذات مما حال دون انفتاحهم على الحياة المتجددة. وهكذا يصح فيهم قول الناقد محمد النويهي: " قد أغرقوا في شعرهم العاطفي حتى أصيب بالكِظة، وزالت جدته، وفقد بالتكرار معظم حلاوته، وتحولت رقته إلى ميوعة، وإرهاق حساسيته إلى ضعف ومرض"(10).

وفيما يلي بعض مؤاخذات المجاطي على شعر أبولو خصوصا(وضمنهم أبو القاسم الشابي الذي يذكره بالاسم أكثر من مرة) والشعر الوجداني عموما:

أ-فهو- وإن كان معجبا بالصور البيانية للشعر الرومانسي ووحدته العضوية وسهولة لفظه- فقد عاب على أصحابه انغلاقهم في دائرة التجربة الذاتية الضيقة، وهروبهم من الطبيعة دون جدوى، مما زاد من إحساسهم بالحرمان والحزن، وقوى لديهم اليأس من الحياة وإيثار الموت.

ب-نسج الشعراء الوجدانيون (هكذا يفضل المجاطي تسميتهم) شعرهم على المنوال نفسه مما جعل تجاربهم تتشابه، وتتسم بالاجترار والميوعة والضعف، وتَندُّ عن فرص الجدة والطرافة.

ج-اعتنى الشاعر الوجداني بالشعر الذاتي مما صرفه عن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والقومية التي يحفل بها المجتمع. لقد " أغرق في الانطواء على هموم الذات الفردية إغراقا تحول في نهاية الأمر إلى ما يشبه المرض"(11).

د- انتهت التيارات الوجدانية نهاية محزنة على صعيدي المضمون والشكل." أما المضمون فلأنه انحدر، كما لاحظنا ...إلى مستوى البكاء والأنين والفجع والشكوى، وهي معان ممعنة في الضعف، تفضح بوضوح ما وراءها من مرض وتهافت وخذلان، وأما الشكل فلأنه فشل في مسيرته، نحو الوصول إلى صورة تعبيرية ذات مقومات خاصة

ومميزات مكتملة ناضجة، وكان فشله تحت ضربات النقد المحافظ، الذي استمد قوته مما كان الوجود العربي التقليدي يتمتع به من تمتع ومنعة، قبل كارثة فلسطين"(12).

3-درس محمد بنيس- في الجزء الثاني من مشروعه عن الشعر العربي الحديث بنايته وإبدالاتها(13)- تجربة أبي القاسم الشابي ضمن كوكبة من الشعراء الرومانسيين الذي اختارهم دون سواهم لبواعث منهجية وفنية، وهم - فضلا عن الشاعر التونسي- خليل مطران وجبران خليل جبران وعبد الكريم بن ثابت. أكب محمد بنيس على دراسة الشعر الرومانسي العربي بمنهاجية شعرية تطلعا لفهم ما حققه من إبدال ببناء حداثة شعرية مغايرة للحداثة التقليدية. وانتقى، لهذا الغرض، متنا يتميز عموما بالشمولية والملاءمة ويغطي فترة زمنية تصل إلى نصف قرن، ومن ضمنه عينة من أشعار أبي القاسم الشابي (الصباح الجديد، نشيد الأسى، الجنة الضائعة)، وحلله بالنظر إلى ما يحفل به من بنيات نصية وتخييلية.

أ-انطلق محمد بنيس من كون الإيقاع أوسع من العروض. و في هذا المضمار، همَّ باستخلاص قوانين عامة تحكم بناء المقاطع في قصيدة " الصباح الجديد". يصعب القيام بحصر صارم للقوانين التي تنتظم هذه المقاطع لكونها تنفلت من الانضباط في قوانين متطابقة. يعيد الشاعر أبو القاسم الشابي إنتاج الموشح معتمدا على طرائق أقل في بناء البيت أكان مبنيا على أساس الدال العروضي أم لا، ومستثمرا متغيرات إيقاعية جديدة على نحو تعدد الأصوات وتنويع القوافي، وتفاوت عدد الأبيات والمقاطع، والاستغناء عن الاستهلال، وسيادة الأوزان الخفيفة، واستخدام التكرير والإدماج والربط والتضمين، وتحقيق تواصل الأبيات وتآلف المقاطع ضمن الوحدة العضوية للنص.

ب- أنتج الشعراء الرومانسيون ممارسات نصية (قصائد ونصوص موازية(14) لتأكيد قطيعتهم المضمرة والصريحة مع التقليدية، والإرهاص ببناء حداثة شعرية مغايرة. وفي هذا الصدد أنجز أبو القاسم الشابي دراسة مستفيضة ومتفردة في الممارسة النصية الشعرية، أعطاها عنوان " الخيال الشعري عند العرب". وهي، في الأصل، عبارة عن محاضرة ألقاها الشابي بقاعة الخلدونية بتونس في بداية 1929. وتنقسم قسمين: قسم نظري تناول فيه الشاعر مفهوم الخيال في ضوء المنجز الرومانسي الغربي، ثم قسم تطبيقي خاص بالشعر والأدب العربيين.

يرى أبو القاسم الشابي أن الخيال متأصل في النفس البشرية، وضروري للإنسان في مختلف مناحي الحياة. إن الخيال -بما هو عنصر غريزي به تشتغل اللغة – يتفرع إلى فئتين: الخيال الشعري (الخيال الفني) الذي يضرب بجذوره إلى أبعد غور في صميم الشعور، ويسعف أكثر في فهم " سرائر النفس وخفايا الوجود"، ثم الخيال الصناعي (الخيال المجازي) الذي يعتبر صناعة لفظية لما تتضمنه من ممارسة لغوية مجازية.

استبعد الشابي الحديث عن الخيال من الوجهة الصناعية لأن نفسه لا تطمئن لمثل هذه المباحث الجافة والجامدة. و " لا يمكننا أن نستشف من ورائها خوالج الأمة ولا مشاعر الشعب، ولا نستطيع أن نلمس في جوانبها ذلك النبض الحي الخفوف المترنم بأنباء النفس الإنسانية وأهوائها ولا أن نعرف مقدار شعورها بتيار الحياة كعضو حي في هذا الوجود، وأي فائدة من بحث قاتم لا ينير سبيلا؟"(15).

وارتأى- عكس ذلك- أن يبحث عن الخيال الشعري عند العرب. فكل ما أنتجته الروح العربية في مختلف العصور كان على وتيرة واحدة ولا يمت بأية صلة إلى الخيال الشعري. عوض أن ينفذ الشاعر العربي إلى جوهر الأشياء وصميم الحقائق، كان يعتني أكثر بظواهر الأشياء وقشورها. لقد كانت الروح السائدة هي النظرة القصيرة الساذجة التي " لا تتحدث عن الطبيعة إلا بألوانها وأشكالها، ولا يهمها من المرأة إلا الجسد البادي، وهي في القصة لا تتعرف إلى طبائع الإنسان وآلام البشر، وفي الأساطير لا تعبر عن فكر سام وخيال فياض، وإنما أوهام لائشة وأنصاب جامدة"(16).

دخل الشابي- من خلال تصوره للخيال الشعري- في صراع مع دعاة القديم وأسرى التقليد. توخى بجرأته الفنية تقويض أركان القصيدة التقليدية لافتقادها النزعة الإنسانية ، كما حرص على خضخضة الروح العربية التي ظلت قرونا طويلة مطبوعة بخاصيتين، وهما الخطابية والمادية، وذلك لبواعث متعددة، يأتي في مقدمتها انغلاق العرب على آدابهم وعدم اطلاعهم على آداب الأمم الأخرى.

ومما يؤاخذه محمد بنيس على الشاعر:

أ-اقتدى أبو القاسم الشابي بالنموذج الغربي الذي اطلع على نصوصه الرومانسية مترجمة إلى اللغة العربية، في حين أغفل النصوص الصوفية العربية التي كان جبران خليل جبران على دراية بها، مما جعل الشابي يطلق أحكاما مطلقة. لا يقل الخيال

الصوفي أهمية عن الخيال الفني لكونه يقوم على التجلي والكشف والمشاهدة، ويؤدي وظيفة البرزخ بين المجرد والملموس، وينفذ إلى تجربة تجافي العقل والمنطق والقياس. ويرى محمد بنيس، في هذا الصدد، أن تجربة وهان فولفغانغ فون غوته تغري بمتابعة القراءة لعلاقته الوطيدة بالشرق وخاصة بمصادره الشعرية الصوفية.

ب- لا تختلف الرومانسية العربية عن التقليدية بخصوص الإعجاز. يصمت الشابي أو يتغافل عنه في كتابه " الخيال الشعري عند العرب". تتحدد أدبية النص بمقدار درجة اقترابها من الشعر والأدب الغربيين أو الابتعاد عنهما. الآخر هو معجزنا الحديث"(17). هذه هي الفرضية المعممة التي واجهت الرومانسية العربية، وحتمت عليها الاقتداء بنماذج غربية سعيا إلى حداثة شعرية مختلفة.

ج-إن كان شوقي يغلب على " خياله الصناعي" توظيف التشبيه، فإن الشابي يبني قصيدة بكاملها (وهي قصيدة " صلوات في هيكل الحب") على التشبيه أيضا. ومما يميز بينهما أن تشبيهات شوقي مكرورة ومعتادة في حين يعتمد الشابي على تشبيهات مبتكرة وغير مألوفة.

4-عاود محمد بنيس في الجزء الرابع من مشروعه عن الشعر العربي الحديث(18) مساءلة المشروع الحداثي للشاعر أبي القاسم الشابي بالنظر إلى مطامحه وعوائقه. وفي هذا الصدد، يتضح من مراسلاته، وإن ضاع منها ما تبادله مع أحمد زكي أبي شادي، مدى سعيه ليس إلى تجديد القصيدة العربية فحسب وإنما تحديث البنية الثقافية أيضا. كان رهانه الأسمى متوقفا أساسا عند إنهاض همم التونسيين حتى يؤدوا أدوارهم على الوجه الحسن، ويساهموا، بما أوتوا من قوة وإرادة وعزيمة، على رفع رأس تونس عاليا. " إن تونس لفي حاجة إلى أبنائها الذين تتدفق في دمائهم عزمات الفتوة ونخوة الشباب ونشوة الأحلام... إن تونس لفي حاجة إلى أن تتقدم بخطوات ثابتة إلى سبيل النور والزهور...إن تونس لفي حاجة إلى أن ترفع رأسها عاليا حتى تشاهد أنوار السماء وشموسه، وحتى تقبل شفتيها أضواء النجوم.."(19).

شعر أبو القاسم الشابي- مع مر السنين على غرار صديقه محمد الحليوي- بيأس شديد من جراء تحطم كثير من أحلامه على صخرة الواقع القعساء. ورد ذلك إلى أسباب كثيرة يمكن أن تجمل في ما يأتي:

أ-لم يتوفق الشابي وأمثاله، بحكم تواضع الإمكانات المتاحة والشروط الثقافية المجحفة، في مناهضة البنية الثقافية المهيمنة من داخل تونس ثم من المركز الثقافي. فعلى الرغم من الجهود المبذولة ظل الصوت الحداثي خافتا إن لم نقل عديم التأثير، وهو ما حفز الصوت التقليدي المناوئ على الاستحكام أكثر في أمور الحياة ومناحيها.

ب-وعى الشابي بأهمية اختراق المركز حرصا على كسب الاعتراف المستحق من جهة، وردا على الفئة المثقفة التونسية لعدم اكتراثها للنتاج التونسي. كانت المنشورات الشرقية تصل إلى المغرب العربي وتجد الرواج والتقدير المناسبين. في حين لم يلق النتاج المغاربي بمختلف ألوانه وأجناسه المعاملة نفسها من لدن المشارقة. استطاع الشابي- في خضم ارتياب المركز من مستوى الهامش وقيمته- أن يكسر الحاجز الحائل بين الطرفين، ويثبت جدارته في نظم الشعر وتجويده، وينال الاعتراف بشاعريته الاستثنائية والفذة. " فالمرور من المركز هو الأمل الممكن لخروج الشابي على البنية الثقافية التقليدية في تونس"(20). وهو ما أسهم في تفتق موهبته الشعرية ونضجها، وفي اعتراف المركز بارتفاع قدرها ومنزلتها بعدما لقيت التنكر والاستخفاف والجحود في تونس.

إن محاولة اختراق المركز- في نظر محمد بنيس- أخفقت في مسعاها بسبب عدم اضطلاع أبي شادي بطبع ديوان الشابي، وعدم اقتناع تونس بالوظيفة الرمزية التي أسندها المركز للشاعر، واستمرار المركز في الاستخفاف بالمحيط والتنقيص من قدرات شعرائه وقيمتهم الفنية. " فعاني الشابي من الهجرة التي لا عودة لها، وكان الداء هد جسده فتوفي وهو مسافر في أدغال البحث عن مؤسسة حرة تستوعب رؤيته وكتابته. كما أن صديقه الحليوي اقتنع من جهة بالتوقف عن الكتابة بعد أن جرب هذا **الانتحار الرمزي** أكثر من مرة"(21).

4-سعى محمد مفتاح إلى التدليل على مكامن الشعرية في شعر أبي القاسم الشابي بالنظر إلى ما يتسم به من خاصيات فنية، وفي مقدمتها التوازي والتماسك والتفاعل(22).

أ-التوازي : تكاد تتفق المعاجم اللغوية والبلاغية في تعريف التوازي." التشابه الذي هو عبارة عن تكرار بنيوي في بيت شعري أو في مجموعة أبيات شعرية"(23). إن شعر الشابي هو شعر التوازي بامتياز. وتتجلى هذه الخاصية الخطابية في قصائد مختلفة أو في قصيدة بعينها بتجليات وأنواع متباينة. نذكر منها - من باب التمثيل-التوازي العمودي

والمقطعي، والتوازي الأحادي، والتوازي الشطري، وشبه التوازي الخفي للوزن، وتوازي النظائر.

استثمر محمد مفتاح جملة من المفاهيم لإثبات ضروب التوازي وأنواعه في قصيدة " النبي المجهول" وفي قصائد مماثلة، على نحو :" شكوى اليتيم"، و"الكآبة المجهولة"، و"النجوى في الظلام"، و" مأتم الحب"، و" في سكون الليل"، و " إلى البلبل". ولجأ أحيانا إلى التقديم والتأخير والتقدير لترتيب المتوازيات. وهي- في مجملها- ليست متطابقة ولا متناظرة، وإنما تعكس ما يمكن أن يدعى بالمساواة التقريبية. يتضح أيضا أن التوازي ليس متساويا في كل الأبيات، بحكم أنه يتراكم تراكما لافتا للانتباه في عينة منها.

اقترح محمد مفتاح مفاهيم وصفية تسعف في بيان طبيعة التوازي ودرجاته وعلائقه، منطلقا من الأعم إلى العام فإلى الخاص" أي من التوازي المقطعي الطباعي إلى شبه التوازي الخفي وإلى ما بينهما بناء على معايير لغوية ومفاهيم وسيطة"(24). وتبين من سيرورة التحليل أن التوزاي خاصة اضطرارية يكره عليها المتكلم إكراها. فهو عندما يتكلم يجد نفسه مرغما على استدعاء كلمات بالمشابهة أو المقابلة. كما أن عناصر النص تتناسل وتتنامى بالضبط الذاتي . وهو ما يتضح في شعر الشابي الذي ينمو بكيفية متوازنة، وإن وقع نقص فقد يعوض بما يوازيه ويقابله.

ب-التماسك: هناك مقولة عامة تجلي مدى انسجام النص مع البنيات المعرفية المخزنة في الذاكرة. وتتفرع عنها مفاهيم خاصة وهي التنضيد والاتساق والتشاكل والترادف.

-التنضيد: يدمج الباحثون الأجانب هذا المفهوم ضمن "الاتساق" . لكن محمد مفتاح قصد به تلك الوحدات اللغوية التي لها وضع خاص، ومن ضمنها الحروف التي تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، والأدوات الاسمية التي تشد كلاما إلى كلام.

- التنسيق: يتم الربط بين عناصر متقاربة أو متباعدة. ويمكن أن تجمل تحت مقولة واحدة، وهي المحيلات بأنواعها: الإشارة والضمير و" ال" التعريف، وتكون نصية وخارج نصية.

- التشاكل: استخلص محمد مفتاح تشاكلات معنوية مؤسسة على ثوابت لغوية وانتربولوجية: تشاكل الإنسان/ الكون وتشاكل الإماتة/ الإحياء، وتشاكل العنف/ اللطف، وتشاكل الإبادة/ البعث ، وتشاكل الثورة/ الهدوء.

- الترادف: ارتقى محمد مفتاح بهذا المفهوم إلى مستوى البرهنة على وجود " كليات التجربة" . ويعنى بها "أن معطيات العالم الطبيعية والفيزيولوجية والأنثربوثقافية تمارس على حياة الإنسان قيودا مما يجعل من غير المعقول أن لا تترك أي آثار في اللغة"(25).

ج- التفاعل: مات أبو القاسم الشابي في ريعان شبابه مما فوت عليه الإلمام بالمذهب الرومانسي في أصوله الألمانية والفرنسية والإنجليزية. لم يطلع إلا على مقتطفات مترجمة عن الرومانسية الفرنسية. ويتضح مما خلفه من آثار أنه تفاعل مع المذهب الرومانسي نقدا وإبداعا.

نجد- فيما كتبه من نقد- أنه مشبع بالرومانسية وميال في أطروحاته إلى تمييز الخيال الصناعي من الخيال الشعري، وإلى اعتبار الخيال مكونا انتربولوجيا متأصلا في نفسية الإنسان. كما أن المبادئ الكبرى انعكست في شعر الشابي ." فهو نبي لكنه نبي مجهول، فهو مثل الأنبياء الذين يبلغون رسالات ربهم باللغة وفصل الخطاب. لهذا جعل من شعره وسيلة للتعبير عن رؤاه ومواقفه وأحلامه وأفراحه وكآبته وضجره، وعن آمال شعبه في التخلص من ربقة العبودية المتعددة الألوان والأشكال"(26).

ومن بين القضايا التي استأثرت باهتمام الشابي وتفاعل معها إيجابا، نذكر أساسا:

-الشعر تعبير عن الذات : جعل أبو القاسم الشابي قصائده تعكس ما يدمدم في طويته من أحزان وسرور، وترهص باختراق عتمات المجهول بحثا عن الطمأنينة المفتقدة. يجد ملاذه في الغاب متأملا الحياة في نضارتها وصفائها، ومتحدثا مع الموت بصيغ مختلفة. هو " روح جميل"، و " مهد وثير"، و"نصف الحياة" ، و" الفجر الجديد"، و" المنقذ من المذلة والمهانة".

-الشعر ضد الطغيان: تندمج الأنا في النحن للتعبير عن مأساة الشعب التونسي، والدعوة إلى التمرد على القوى الغاشمة وتحطيم القيود ، وإيقاظ الهمم.

الشعر تعبير عن الثوابت الإنسانية: إن هروب الشابي إلى الطبيعة ليس عملا سلبيا، وإنما يجب أن يعتنى به للشكف عن حمولته الرمزية." فحينما تكون الطبيعة مصدرا للضيق فهي رمز للظلام والظلمات، وحينما تكون مصدرا للأمل فهي رمز للفجر الجديد، فجر استرجاع الحرية المفقودة."(27).

راهن محمد مفتاح-في تحليل شعر أبي القاسم الشابي- على ما يلي:

أ-فتح آفاقا جديدة لوصف البنية الشعرية عموديا وأفقيا، سطحيا وعمقيا؛ مما أسعفه في الكشف عن مظاهرها الجمالية، وعن أبعادها الذاتية والقومية والوطنية والكونية.

ب-حرص على تفادي الأخطاء التي تقع فيها التطبيقات الحرفية لمناهج اللسانيات على النص الشعري.

ج-نبه الأذهان إلى الطبيعة التمثيلية والرمزية لشعر الطبيعة عند الرومانسيين، وبين سر خلود هذا الشعر وانتشاره عبر العصور.

4-انطلقت فاطمة عماري- في رسالتها عن أبي القاسم الشابي والتحديث الشعري(28)- من إشكال أساس لا يتوقف عند جرد أنماط الخطابات التي تناولت شعر الشابي، وإنما يروم إعادة بناء ما هو دال من هذه المقاربات في نطاق نقد النقد.

سعت في القسم الأول- المكون من أربعة فصول- إلى تصنيف أنماط الخطابات النقدية، وتحديد جغرافية القراءات التي تناولت أدب الشابي، واستنتاج الإشكالات الخاصة بالثقافة الشعرية، وإبراز مدى انشغال الباحثين العرب بخطاب الشابي النقدي رغبة في إعادة بنائه.

ويتفرع القسم الثاني إلى أربعة فصول. تمحورت عموما حول حضور خطاب الشابي في خريطة الثقافة الشعرية الراهنة، والتدليل على مشروعه الحداثي، والانفتاح على مجهول مغامرته النقدية مع الإلحاح على سؤالها الجسور ضد المكرور والسائد من التصورات والأفكار التقليدية المهيمنة.

رصدت فاطمة عماري أهم الخطابات النقدية التي قاربت أدب الشابي وخاصة إنتاجه الشعري. وما يهمنا منها هو المساهمة المغربية ضمن باقي المساهمات العربية التي حصرت لأسباب ثقافية في ثلاثة دول وهي مصر ولبنان وتونس. وحصرت الباحثة الخطابات التاريخية في إحدى عشرة مساهمة ممتدة زمنيا من عام 1942 إلى عام 1994. وهي لكل من محمد العربي الآسفي، ومحمد الغواص، والرواي، وعباس الجراري (مساهمتان)، وعبد الكريم غلاب، وحسن الطريبق(مساهمتان)، وعبد الوهاب بنمصور، ومحمد الكتاني، وأحمد الطريسي.

وأدرجت ضمن الخطابات الاجتماعية مساهمتين لكل من محمد بن تاويت عام 1964 وعبد المجيد بنجلون عام 1966.

وتوقفت- في ما يخص الخطابات النفسية-عند مساهمة واحدة لمصطفى(29)عام 1955، وفي السياق نفسه استوعبت الخطابات الشعرية مساهمتين لمحمد بنيس خلال عامي 1991 و1992، ومساهمة محمد مفتاح عام 1994.

ومن الأمور العامة التي استأثرت باهتمام فاطمة عماري نذكر أساسا:

أ-تنطلق أغلب الدراسات من التأريخ الخطي لحياة أبي القاسم الشابي وآثاره الأدبية، وقلما تنزع إلى تأسيس خطاب نقدي يعتني بأدبية شعره دون إسقاط معطيات خارجية عنه. ولا يحظى نقد النقد بعناية خاصة يمكن أن " تسمح بالاقتراب من الخطابات الجادة، واستثمار الجدالات النقدية الراهنية حولها، لتأسيس قراءة نصية على هذا الأساس"(30).

ب-توقفت عند الإبدالات التي تحكمت في مقاربة المغاربة لإنتاج الشابي وتلقيه باعتماد مناهج نقدية متباينة بدءا من مطلع الثلاثينات إلى منتصف التسعينات. وفي هذا الصدد صنفت الخطابات النقدية المغربية- أسوة بمثيلاتها في الدول الثلاثة (تونس ومصر ولبنان) حصرا- إلى ما يلي : الخطاب التاريخي، والخطاب النفسي، والخطاب الاجتماعي، والخطاب الشعري. ولم تجد الباحثة أية مساهمة يمكن أن تدرج ضمن خطاب الدراسات المقارنة.

ج-نوهت بكتاب أي القاسم محمد كرو (آثار الشابي وصداه في المشرق1988) الذي خصصه لتصحيح كثير من الأوهام والمغالطات التي واجهت عينة من المحدثين. وحرص فيه على دفعهم إلى معاودة النظر في شعر الشابي بإمعان، ودراسته بالدقة والعناية الفائقتين. ورغم صرخته المدوية لم تنته الأخطاء القديمة بل تفاقمت مع مر الوقت. وهو ما بين جزءا منه في كتاب عمر فروخ " شاعران معاصران، إبراهيم طوقان وأبو القاسم الشابي1954". " لقد كان الحال غريبا حقا، فقد أدهشتني كثرة الأخطاء الشائعة في الشرق عن الشابي عندما وطئت قدماي أرض مصر، ثم العراق وسوريا والأردن وفلسطين ولبنان أعوام 48-1952، فحفزني ذلك لأن أكتب عن الشابي .. ثم لإصدار كتابين عن الشابي، وأن ألقي عددا من المحاضرات عن حياته وأدبه"(31).

د- بينت أهمية كتاب " الخيال الشعري عند العرب" في إثارة أسئلة جريئة حيال المؤسسة التقليدية التي تنزع إلى بسط هيمنتها على الإنتاج الثقافي العربي، وخلخلة مفهومها للشعر باعتماد زاوية نظر مغايرة تعتبر الطبيعة كائنا حيا جميلا وجليلا عوض إلباسها رداء منمقا ومزخرفا، و ترتقي بالمرأة من المستوى الدنيء والسافل إلى المستوى الذي تحظى فيه بمحبة سامية يزدوج فيها الحب بالإجلال، والشغف بالعبادة. " إن فرضية الهدم والنقد، مندمجة هنا في إطار نظري متكامل، يمنعها من الرؤية إلى الماضي كنموذج مقدس أو كحقيقة لا تقبل العد والقياس، مما يجعل كل جديد سببا لنفي السابق وإلغائه، ويظل المستقبل هو المسار الوحيد لتحقيق المطلق الشعري الذي ينحو نحو القيم العليا للجمال والحرية والإبداع"(32). من هذه الزاوية تعد قراءة الشابي للخيال شكلا من أشكال المعرفة، وضربا من ضروب المغامرة لترسيخ التحديث الشعري في العالم العربي ومقاومة كل الطرق المكرسة للتقليد والاتباع، وطاقة إبداعية خلاقة لسبر أغوار النفس الإنسانية بلغة جديدة تطفح بالأحاسيس الجياشة (اللهب المقدس)، وتتمرد على القوالب المُكلَّسة والجامدة.

ارتأى الشابي أن يفتح- بتصوره الجديد للشعر- معركة ضد أنصار التقليد والإحياء، ويثير جملة من الأسئلة الأساسية لتطوير بنية القصيدة العربية، وقلب الوعي السائد لتحقيق حلم الشعراء المجددين، وترسيخ أدب قوي عميق يوافق المشارب والأذواق التواقة إلى التحديث الشعري خصوصا والمراهنة على التحديث الاجتماعي عموما.

هـ-عانى شعراء تونس- على نحو شعراء الهامش- من إقصاء المركز لهم. ومما ساهم في تهميشهم خلو تونس من أية حركة فكرية ناهضة، وابتعادها عن التطورات الطافرة، وعدم اعتراف المشارقة وخاصة المصريين بأية مزية أو مكانة أدبية تستحق أن يعترف لها بها. فهم عموما يحسبون التونسيين من الهمج، وأحينا لا يعرفون بالضبط الموقع الجغرافي لبلدهم. " ولقد كنت أحمل من هذه الإهانة المزرية وهذا الاحتقار الشائن أبهظ الأحمال وأفدحها، وأتحرق على أن ليس لنا صحافة راقية أو مجلات جديدة، نسمع فيها أصواتنا بل صرخاتنا إلى هؤلاء الصم ونريهم البرهان المحسوس إننا أحياء حقا"(33).

استطاع الشابي أن يزيح ستار الصمت الذي ضرب على الشعر التونسي. فبفضل كتابه " الخيال الشعري عند العرب"، وتوطد علاقته بأحمد زكي أبو شادي، ونشر قصائده في مجلة "أبولو" الذائعة الصيت في العالم العربي تمكن الشابي من انتزاع اعتراف المركز به بحكم ما يتمتع به من قدرات شعرية خلاقة، وطاقات إبداعية وقادة. وفي هذا السياق طلب أبو شادي من الشابي أن يكتب له مقدمة لديوانه "الينبوع". تناول فيها رأيه في الأدب العربي ومميزات المدرسة الحديثة. في حين لم " يخص شعر أبي شادي إلا بكلمة صغيرة تحرى فيها الصدق والحق دون تحيز له أو عليه"(34).

ومن المفارقات التي وسمت حياة الشابي بميسم خاص، نذكر ما يلي :

1-أصر الشابي على طبع ديوان " أغاني الحياة" على نفقته الخاصة مضحيا بصحته الواهية . لكن الموت عاجله دون أن تتحقق أمنيته. وظل طبع الديوان معلقا إلى عام 1955 إذ تولت "مطبعة مصر" بالقاهرة بطبعه بعد مضي إحدى وعشرين سنة. ولاحظ أصدقاء الشابي والمهتمون بأدبه أنه جاء خاليا من جميع الميزات الضرورية لطبع أي ديوان (على نحو إثبات تواريخ القصائد وتبويبها وترتيبها).

2-حاول الشابي صحبة ثلة من أصدقائه (محمد الحليوي، زين العابدين السنوسي، مصطفى خريف، محمد البشروش) استحداث مشروع ثقافي حداثي في الثلاثينات من خلال مجلة " العالم الأدبي" أساسا، ومن خلال طبع الدواوين ومن بينها ديوان " أغاني الحياة". لكن المشروع أخفق بسبب هيمنة البنية التقليدية التي تتوجس من الجديد وتناصبه العداء. " ولكن البنية التقليدية لم تكن تترك سبيلا إلى تحقيق هذا المشروع. فترسبت إلى داخل هيئة " العالم الأدبي" ذاته، واخترقت الحصانة"(35).

3-ما حز في نفس الشاعر هو أن الشعب الذي كافح من أجل تحريكه وإنهاضه أعرض عنه، ولم يعطه القيمة التي يستحقها. وهكذا فضل أن يناجي الغاب ويزفر زفرات ملؤها الإشفاق على شعب خامل لا يقدر العظماء والنبغاء، ولا يتذوق الفن الموهوب. قدم الشاعر له كؤوسا مترعة برحيق مهجته وخمرة نفسه، فكان حظه منه النبذ والغمط.

في صباح الحياة ضمخت أكوا	بي وأترعتها بمخمرة نفسي
ثم قدمتها إليك فأهرقْـ	ـتَ رحيقي، ولست يا شعب كأسي!
ثم ألبستني من الحزن ثوبا	وبشوك الجبال توجت رأسي

فتألمت...ثم أسكتّ آلامي، وكفكفت من شعوري وحسي(36)

عاش شاعر الوادي منكسر القلب والنفس بسبب الإجحاف في حقه. ومات مطمئن البال وواثقا بأن شعبه سيعرف قيمته بعد موته.

فاستيقظت بعد العقول وحاولت إن تهتدي للشاعر المقدام

فإذا بهيكله يغطيه الثرى والروح عند المالك العلام

7-استند حسن الطريبق- للتدليل على روعة اللغة الشعرية عند الرومانسيين العرب- إلى قصيدة " صلوات في هيكل الحب" لأبي القاسم الشابي التي استأثرت باهتمام النقاد المحدثين وشغلت بالهم. ومما ركز عليه حسن الطريبق نجمله في ما يأتي:

أ-يتضح ، من خلال الصورة التي نسجها الشاعر عن المحبوبة المتوهمة، أنها- في جمالها ونضارتها- تتجاوز ما يمكن أن يتخيله المرء عن امرأة بعينها.

ب-اكتسبت اللغة الشعرية ، في هذه القصيدة، بعدا رمزيا دون الإغراق في التعمية والغموض، ودون الميل إلى الصنعة والزخرفة. راهن الشاعر، بهذا الأسلوب أسوة بالشعراء الرومانسيين، على نظم القصيدة بلغة جديدة ." إن الشابي جدد لغته وطوعها تطويعا شيقا لكي تصير جزءا من التجربة، منخرطة في كثافتها، وكاشفة عنها بمواءة وحسن مأتى"(37).

ج-استثمر الشاعر " التكاملية الشعرية الممكنة" محققا تآزرا بين المكونات الثقافية التراثية وبين العناصر الجديدة المكتسبة أصلا من المترجمات.

د- استفاد استفادة جمة من شعراء الرابطة القلمية (جبران خليل جبران، خليل نعيمة، إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، رشيد أيوب) في تركيب العناصر المتنافرة، واستيفاء تمثيلها في تكامل وانسجام، وشحنها بحرارة الصدق. وكان الشابي- بهذا الصنيع - " مكملا لهم وممثلا لاتجاههم، لكن في استقلال بذاتيته وطبيعة بوحه وإفصاحه"(38).

الخاتمة:

مما تقدم نستخلص بعض العناصر العامة التي تحكمت في القراءة المغربية الأكاديمية الرصينة لأدب أبي القاسم الشابي وخاصة شعره:

أ-خصص الباحثون المغاربة حيزا من أبحاثهم الأكاديمية لدراسة شعر الشابي لقيمته الفنية، وبعده الإنساني، وتمرده على القوالب الجامدة. وكانوا مضطرين إلى الاستئناس

بمراسلاته وتصوره للخيال الشعري لتمثل رؤيته للفن في إطارها الشمولي والنسقي. واستعانوا- لهذا الغرض- بمناهج نقدية جديدة (الموضوعاتية، الشعرية، السيميائية، نقد النقد) سعيا إلى إبراز ما يحفل به شعر الشابي من خصائص فنية تواقة إلى تحديث الشعر العربي، و تخليصه من قوالب الاتباع والتقليد التي أثقلت كاهله، وكبحت جموحه، وكبلت حريته.

ب-اختلف الباحثون المغاربة في تقويم رومانسية الشابي. أغلبهم اعتبرها علامة على انهزامه وانكساره وعدم قدرته على مغالبة القوى المستبدة ومقاومتها. ولا يستثنون من شعره إلا عينة من قصائده لإثبات مدى تميزه عن باقي الشعراء الرومانسيين العرب الذين اتخذوا الغاب ملاذا لهم لمناجاته ومكاشفته بحثا عن الطمأنينة والحرية المفتقدتين.

ويرى الباحثون المغاربة- ممن ساروا في هذا المنحى- أن الشابي مشبع بالرومانسية الفرنسية أو الانجليزية عبر الترجمات المتاحة و القصائد الرومانسية العربية وخاصة ما نظمة جبران خليل جبران. وهذا ما حال دون اطلاعه على الرومانسية الألمانية ذات المنحى الثوري، والتي كان بإمكانها، لو توافرت ظروف المثاقفة المناسبة، أن تسعف الشابي - بالنظر إلى طبعه المتمرد- في تطوير توجهه الرومانسي والاستعانة به في مناشدة الحرية ومقاومة المستبدين. في حين يرى محمد مفتاح وجهة نظر أخرى مغايرة. لا يعتبر هروب الشابي إلى الغاب عملا سلبيا وإنما هو فرار إيجابي ينبغي الكشف عن حمولته الرمزية. لا تمثل له الطبيعة مصدرا للقتامة والضيق وإنما تبعث فيه الأمل حرصا على استرجاع حرية شعبه المغتصبة . وهكذا يحذر محمد مفتاح من تناول الطبيعة في شعر الشابي بمعناها الحرفي. " فحينما تكون مصدرا للضيق فهي رمز للظلام والظلمات وحينما تكون مصدرا للأمل فهي رمز للفجر الجديد"(39).

ج-لم يكن هم الشابي تحديث الشعر التونسي فحسب وإنما إنهاض الشعب التونسي باستنبات أفكار نيرة، ومقاومة التقليدية المتحجرة. وهو ما جعل الشابي يراهن على شباب تسري في عروقهم نخوة العزة ونشوة الأحلام لأداء الرسالة النهضوية بأمانة وصدق، والرفع من شأن تونس بين الأمم. لم تسعف الظروف الشابي في تحقيق أحلامه المشروعة ولهذا عاش هجرة مضاعفة بسبب توالي الإحباطات والانكسارات. ومما أثر سلبا في نفسه

هو أن دعوته لقيت الغَمْط والنكران من مجايليه بسبب ميولهم التقليدية ومعاداتهم لأي جديد بوصفه بدعة وهرطقة. وإن مرت عقود على وفاة الشابي مازالت رسالته محافظة على راهنيتها وأصالتها إلى أن تخرج تونس من كبوتها و وتنهض للحاق بالدول المتقدمة ومجاراة وتيرتها في التقدم والازدهار.

1-من إحدى الرسائل التي بعثها أبو القاسم الشابي إلى صديقه محمد الحليوي، أبو القاسم محمد كرو (إعداد وتقديم)، الشابي في مرآة معاصريه، ط1، دار المغرب العربي، تونس، 1994، ص.42.

2-من إحدى الرسائل التي بعثها إلى صديقه الحليوي، المرجع نفسه ص.59

3-محمد بن العباس القباح، الأدب العربي في المغرب الأقصى، الجزء الأول والثاني المكتبة المغربية، ط1، 1347 هـ الموافق 1929. حرص المؤلف- في كل جزء على حدة تقديم- نبذة موجزة عن الشعراء مرفقة، علاوة على صورهم، بمنتخبات من أشعارهم. وفيما يلي قائمة بأسماء الشعراء الذين صنفوا ضمن الجزء الأول: محمد غريط، محمد البلغيثي، الطاهر البكري، عبد الله الفاسي، محمد السليماني، محمد أبو جندار، أحمد النميشي، عبد الرحمن بن زيدان، محمد الجزولي، محمد بن اليمني الناصري، محمد بوعشرين، أحمد سكيرج، أحمد الصبيحي، جعفر الناصري، محمد الناصري، حسن جنون. ويشمل الجزء الثاني الشعراء : علال الفاسي، محمد المختار السنوسي، محمد المكي الناصري، عبدالله كنون، عبد الأحد الكتاني، الحسن الداودي، عبد المالك البلغيتي.

4-اطلعنا على النص الكامل للمحاضرة " مع تعليقات وشروح ضرورية" مرقونا أو مكتوبا بخط يد صاحبها، مجلة بيت الشعر،العدد15-16، 2010، ص-ص 357-.384

5-المرجع نفسه ص365.

6-المرجع نفسه ص/ص365-.366

7-المرجع نفسه ص.370

8-أحمد المعداوي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدارابيضاء، ط1،2002 ، ص-ص26-.45

9-المرجع نفسه ص.26

10-قول مقتطف من المرجع نفسه ص.31

11-المرجع نفسه ص.32

12-المرجع نفسه ص.45

13-محمد بنيس، الرومانسية العربية، دار توبقال، ط1، .1990

14-فضلا عن الخيال الشعري عند العرب لأبي القاسم الشابي، أنجز خليل مطران : البيان الموجز" مصدرا به الطبعة الأولى من "ديوان الخليل"، وخص جبران خليل جبران الخيال بنص مستقل بعنوان " ملكة الخيال"، وجمع عبد الكريم بن ثابت آراءه وخواطره في الفن والأدب في كتاب " حديث مصباح" الصادر عام 1957. المرجع نفسه ص-ص121-.123

15-ابو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب م.سا. ص-ص121-.122

16-المرجع نفسه ص.122

17-محمد بنيس، الرومانسية العربية، م.سا، ص.134

18-محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، ج4، مساءلة الحداثة، دار توبقال،ط1، .1991

19-رسالة أبي القاسم الشابي، مؤرخة في 21 مارس 1930، المرجع نفسه ص-ص 103-.104

20-محمد بنيس، ، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها ، م.سا،ص.106

21-المرجع نفسه ص.108

22-محمد مفتاح، " التوازي"، التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي،ط1،1996، ص-ص93-.123

23-المرجع نفسه ص97. 24-المرجع نفسه ص123. 25-المرجع نفسه ص.138

26-المرجع نفسه ص147. 27-المرجع نفسه ص .149

28-فاطمة عماري، ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في موضوع: أبو القاسم الشابي والتحديث الشعري، إشراف محمد بنيس، السنة الجامعية 1994-.1995

29-هكذا كتب اسمه دون التحري في هويته. 30-المرجع نفسه ص.34

31أبو القاسم محمد كرو، المرجع نفسه ص-ص111-112. 32-لمرجع نفسه ص.227

33-رسالة الحليوي إلى الشابي مؤرخة في 26 مارس 1930 م، المرجع نفسه ص201

34-رسالة الشابي إلى الحليوي مؤرخة في 22 نوفمبر 1933، المرجع نفسه ص.204

36-محمد بنيس، " الشعر كتجربة في المغرب العربي"، كتابة المحو، دار توبقال للنشر، ط1، 1994، ص.133

37-أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، دار صادر تونس، ط1، 1996، قصيدة النبي المجهول، ص149.

38حسن الطريبق، القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة بين الغنائية والدرامية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، سلسلة أطاريح 2005، ص257

39-المرجع نفسه ص258.

صدر حديثا للأستاذ محمد الداهي